يا مولاى قد أعتقتنى فهب لى شيئا أعيش به فأعطاه أربعين ألفا واشترى مرة خمسة عبيد فقام يصلى فقاموا خلفه يصلون فقال لمن صليتم هذه الصلاة فقالوا ﷲ فقال أنتم أحرار لمن صليتم له فأعتقهم والمقصود أنه ما مات حتى أعتق ألف رقبة وربما تصدق فى المجلس الواحد بثلاثين ألفا وكانت تمضى عليه الأيام الكثيرة والشهر لا يذوق فيه لحما إلا وعلى يديه يتيم وبعث اليه معاوية بمائة ألف لما أراد أن يبايع ليزيد فما حال عليه الحول وعنده منها شىء وكان يقول إنى لا أسأل أحدا شيئا وما رزقنى ﷲ فلا أرده وكان فى مدة الفتنة لا يأتى أمير إلا صلى خلفه وأدى إليه زكاة ماله وكان أعلم الناس بمناسك الحج وكان يتتبع آثار رسول ﷲ A يصلى فيها حتى أن النبى A نزل تحت شجرة وكان ابن عمر يتعاهدها ويصب فى أصلها الماء وكان إذا فاتته العشاء فى جماعة أحيا تلك الليلة وكان يقوم أكثر الليل وقيل إنه مات وهو فى الفضل مثل أبيه وكان يوم مات خير من بقى ومكث ستين سنة ويفتى الناس من سائر البلاد وروى عن النبى A أحاديث كثيرة وروى عن الصديق وعن عمر وعثمان وسعد وابن مسعود وحفصة وعائشة وغيرهم وعنه خلق منهم بنوه حمزة وبلال وزيد وسالم وعبد ﷲ وعبيد ﷲ وعمر إن كان محفوظ وأسلم مولى أبيه وأنس بن سيرين والحسن وسعيد بن جبير وسعيد بن المسيب وطاووس وعروة وعطاء وعكرمة ومجاهد وابن سيرين والزهرى ومولاه نافع .

وثبت فى الصحيح عن حفصة أن رسول ﷲ A قال إن عبد ﷲ رجل صالح لو كان يقوم الليل وكان بعد يقوم الليل وقال ابن مسعود إن من أملك شباب قريش لنفسه عن الدنيا ابن عمر وقال جابر ما منا أحد أدرك الدنيا إلا مالت به ومال بها إلا ابن عمر وما أصاب أحد من الدنيا شيئا إلا نقص من درجاته عند ﷲ وإن كان عليه كريما وقال سعيد بن المسيب مات ابن عمر يوم مات وما من الدنيا أحد أحب أن لقى ﷲ بمثل عمله منه وقال الزهرى لا يعدل برأيه فانه أقام بعد رسول ﷲ A ستين سنة فلم يخف عليه شىء من أمره ولا من أمر أصحابه رضى ﷲ عنهم وقال مالك بلغ ابن عمر ستا وثمانين سنة وأفتى فى الاسلام ستين سنه تقدم عليه وفود الناس من أقطار الأرض قال الواقدى وجماعة توفى ابن عمر سنة أربع وسبعين وقال الزبير بن بكار وآخرون توفى سنة ثلاث وسبعين والأول أثبت وﷲ أعلم .

عبيد بن عمير .

ابن قتادة بن سعد بن عامر بن خندع بن ليث الليثى ثم الخندعى أبو عاصم المكى قاضى أهل مكة قال مسلم بن الحجاج ولد فى حياة النبى A وقال غيره ورآه أيضا وروى عن أبيه وله صحبه وعن عمر وعلى وأبى هريرة وابن عباس وابن عمر وعبد ﷲ بن عمر وأم سلمة وغيرهم